(٥٥)

"فِرار"

اخترقت الرصاصة صدره فسقط صريعًا فى الحال.... اختفى من قتله بين الزحام، ولم يستطع أحد أن يتعرف على القاتل الذى فرَّهاربًا دون أي أثر.

وبعد يوم أو بعض يوم، وأثناء دفن القتيل، تحرك الجسد المُدرج فى دمائه الجافة، وارتدَّت الروح له بعد أن فارقته. فإذا به قد هب واقفاً على قدميه وسط الجموع، التى كادت أن يُغشى عليها من فرط الذهول، ثم بعد ذلك يتنقَّل بينهم متفحصاً إياهم واحدًا تلو الآخر إلى أن وصل إلى رجل مفتول العضلات عريض المنكبين. و ما أن اقترب منه حتى تشبث بجسده صارخًا فى وجهه: "هذا قاتلى ... هذا هو قاتلى"، فسقط القاتل على الأرض صريعًا فى الحال بلا حراك من هول المفاجأة بعدما كاد أن يوقن أنه قد نجح فى القتل وكذلك فى الفرارمن العقاب، بينما الحقيقة التى تناساها وغفل عنها ولم يحسب لها حسابًا هى أن جريمته تلك، والتى استطاع أن ينفذها محتجبًا عن الناس فلم يره أحدٌ منهم، لم تكن سوى لعبة دنيوية تقاسم بطولتها مع القتيل، وبمصرعه المفاجئ هذا والذى لم يكن يتوقعه أو يخطر له على بال، تكون قد انتهت تلك اللعبة الذى ظنَّ أنه هو الذى أنهاها بطريقته الخاصة ومهارته الفائقة، فإذا به قد خرج من اللعبة على غِرة ليجد نفسه ماثلاً أمام الحَكم العدل فى مواجهة قتيله البريء لتبدأ محاكمته التى لم يستعد لها أو يكترث بها، ولينال عقابه الذى لن يستطيع هذه المرة الفرارمنه.